The meaning of the word something in the Koranic context "Elbakara and Al-Imran sample"

Dr: Hassan kzar

College of Imam Al- Kadhim (Ikc)

Department Qur'an and hadeeth Science

E; Dr.Hassankzar@alkadhum-col.edu.iq

T; 07710482030

Abstract

This research intends to one of the words of our precious language to highlight it, the word (something), has expanded its significance to denote everything, as it revolves and takes place in tongues, has the freedom and will in the lexicon of each speaker without considering the amount of knowledge, so this research is busy access to the origin of its meaning in the Arabic miracles, and to see their significance in the Koran, through tracking the Quranic employment using the contextual significance of the sacred text, the research came in a prologue that looks at the contextual significance and trends, and two demands the first looking for the meaning of the word in its lexical significance, and the second monitors the semantics That campaigned The term in the Koran, and clear from our research that the word (something) in the lexicon common name of the meaning of an existing zero, meaning in the Abbasid language of destruction and genocide, the Koran has ridiculed the word thing for many indications of more than thirteen significance in Surat Al-Baqarah and Imran.

Key words: contextual semantics, semantics lexical, context, Qur'anic context

دلالات لفظة شيء في السياق القرآنيّ "البقرة وآل عمران أنموذجاً"

م. د حسن كزار جادر

كلية الإمام الكاظم

قسم علوم القرآن والحديث

الملخص:

يتقصّد هذا البحث كلمة من كلمات لغتنا الكريمة ليسلط الضوء عليها وهي كلمة (شيء)، قد توسعت دلالتها لتدلّ على كلّ شيءٍ، وهي تدور وتجري على الألسن، لها حرية وإرادة في معجم كلّ متكلم دون النظر في مقدار معرفته، ولذا فإنّ هذا البحث ينشغل بالوصول إلى أصل معناها في المعجمات العربية، والاطلاع على دلالاتها في القرآن الكريم، عبر تتبع التوظيف القرآنيّ لها بالاستعانة بالدلالة السياقيّة للنصّ المقدّس، وقد جاء البحث في تمهيد يُنظّر للدلالة السياقيّة من حيث المفهوم والتوصيف، ومطلبين، الأوّل يبحث عن معنى اللفظة في دلالتها المعجميّة، والثاني يرصد الدلالات التي حملتها اللفظة في القرآن الكريم، واتضح لنا من البحث إنّ لفظة (شيء) في المعجم اسم مشترك المعنى للموجود والمعدوم، وتعني في اللغة الحبشية التدمير والإبادة، أمّا القرآن الكريم فقد سخّر لفظة شيء لدلالات عديدة بلغت أكثر من ثلاث عشرة دلالة في سورتي البقرة وآل عمران.

الكلمات الرئيسية: (الدلالة السياقيّة، الدلالة المعجميّة، السياق، السياق القرآنيّ)

تمهيد: الدلالة السياقيّة المفهوم والتوصيف:

السياق هو النَّظمُ اللفظيّ لكلمةٍ وموقعُها من ذلك النظام (ينظر: ستيفن أولمان: 54،55)، فهو يمثل البناء الشمولي الذي تكون اللفظة الواحدة بنية مشاركة فيه وتعتمد في وظيفتها على أثرها في هذا البناء، ومن هنا فإنَّ المعنى المعجمي يتّسم بكونه مجالا مفتوحا، إذ أنَّ المفرداتِ قد لا يتّضح معناها بدقةٍ في ضوءِ التّفسير المعجميّ ، لذا "يَظلُّ تحديد معنى الكلام محتاجاً إلى مقاييس وأدوات أخرى غير مجرد النَّظر إلى القاموس" (محمود السعران: 29)؛ لأن المعنى المعجميّ متعددُ ومحتملُ، وهو قابلُ للدخولِ في سياقٍ معين، يَفرض قيمةً واحدةً على الكلمة هي المعنى الذي تدلّ عليه في ذلك السياق (ينظر: علي زوين:94)، وبناء على ذلك فالسياق "يُخلّص الكلمة من الدلالاتِ الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضوريّة" (فندريس: 43).

وقد كانت نظرية السياق واحدةً من نتائج البحث الدلاليّ الحديث، بيد أنّها تمتلك جذوراً في التراث العربيّ، إذ إنّ أهميّة النص متصلا بدلالته المُكتشَفة كانت هاجساً يشغل فكر اللغويين العرب (ينظر: د. فايز الداية: 32).

فنرى عبد القاهر الجرجانيّ (471هـ) يوضّح أهميّة السياق في إعطاء الكلمة موقعاً خاصاً في سُلم المعنى، إذ يقول: "إنَّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كَلِم مفردة، وأنّ القضية وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، وما أشبه ذلك ممّا لا تَعلّق له بصريح اللفظ" (عبد القاهر الجرجاني: 46).

وقد أولى المهتمون بالدراسات اللّغويّة الحديثة عنايةً خاصة بهذا البُعد في الدلالة اللّغويّة، وعدّوا نظرية السياق بأنّها حجر الأساس في علم المعنى (ينظر: ستيفن أولمان: 59)، ولكن هذا لا يمنع من القول: "إنّ في كلّ كلمة نواة صُلبة من المعنى ثابتةً نسبياً، ولكن تكييفها بالنص ضمن حدود معينة" (لاينز، ترجمة: عباس صادق: 83.

والنظرية السياقيّة تعتمدون على ركنين يكمل أحدهما الآخر، الأوّل السياق اللفظيّ وهو نسق الكلام وارتباط الكلمات بعلاقات معينة بما قبلها وما بعدها، تساعد على توضيح المعنى(ينظر: تمام حسان: 233، ومحمد أحمد أبو الفرج: 16)، وللقرآن الكريم نظمه الخاص به، وهو من أبرز وجوه الإعجاز، فلقد نَظم القرآن "جملة ووضعها في مكان ينفتح من جهاته وجوه محتملة لمراعاة الافهام المختلفة، ليأخذ كلُّ فَهْمٍ حُصتَه" (بديع الزمان النوري:62)، والعلم بالنظم القرآنيّ هو الذي يُبّرز الأسرار والنكت في أسلوبه ، ويكشف الفروق المعنويّة الدقيقة بين خصوصيّات التركيب، ويربط هذه الخصوصيات بالسياق والغرض العامّ (ينظر: محمد حسنين موسى: 189)، وقد تنبّه علماؤنا القدامى إلى أهميّة السياق في النص القرآنيّ، إذ وصف الزركشيّ (ت794هـ) الدلالة السياقيّة بأنّها "ترشد إلى تبيين المجمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العامّ، وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالّة على مراد المتكلم" (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي:200/2).

أمّا ركن الدلالة السياقيّة الثاني فهو سياق الحال، ويراد به الأحوال التي تصاحب النّص وتحيط به، من ظروف تتصل بالمكان أو المتكلم أو المخاطب في أثناء صدور الكلام، فتعطيها هذه الظروف دلالتها

التي يولّدها هذا النوع من السياق (ينظر: أحمد نصيف الجنابي: 162، 163).

وقد اقترنت الآيات القرآنيّة بدواعٍ وأسباب في شأن نزولها، فسبب نزول الآية يُعدُّ قرينة حالٍ تحيط بالنص من الخارج، ويُستعان بها في فهم المعنى وتوجيهه، وهي طريق قويّ في فهم معاني القرآن، ولهذا السياق أهميّة خاصة، إذ أنّ بعض المفسرين يمتنع عليه معرفة تفسير الآية وقَصدُ سبيلها من دون الوقوف على قصّتها وبيان نزولها (ينظر: الواحدي: 4).

فالسياق القرآنيّ يحدّدُ دلالةً واحدةً لا غير على تواجد الكلمة في سياق معين، وهو ما نراه من تتبع لفظة (شيء) في القرآن الكريم.

المطلب الأوّل: لفظة شيء في الدلالة المعجميّة:

قال الجوهريّ (ت393هـ): "والمشيئةُ الإرادةُ وقد شئت الشيءَ أشاؤه...شيّأتُ الرجل على الأمر حملته عليه" (الجوهريّ: (شيأ)، 1/58-59)، وذكر ابن فارس (ت395هـ) أنّ الشين والياء والهمزة كلمةٌ واحدةٌ ويُقالُ: شيّأ الله وجهه، إذا دعا عليه بالقُبحِ (ينظر: ابن فارس (المقاييس): (شيأ)، 521)، والشيء الواحد من الأشياء (ينظر: ابن فارس (المجمل): (شيأ)، 356).

وقال الراغب (ت502هـ): "الشيء قيل هو الذي يصحُّ أن يُعلم ويُخبر عنه، وعند كثير من المتكلمين هو اسم مشترك المعنى إذ استعمل في الله وفي غيره، ويقع على الموجود والمعدوم، وعند بعضهم الشيء عبارة عن الموجود وأصله مصدر شاء...والمشيئة عند أكثر المتكلمين الإرادة سواءً وعند بعضهم المشيئة في الأصل إيجاد الشيء وإصابته" (الراغب الاصفهانيّ: باب الشين: 271)، فأصل الشيء مصدر للفعل شاء ثمّ صار اسماً مشترك المعنى.

وقال ابن منظور (ت711هـ): "الشيء معلوم، قال سيبويه حين أراد أن يجعل المذكر أصلاً للمؤنث: ألا ترى أنّ الشيء مذكر، وهو يَقعُ على كلّ ما أُخبر عنه... والجمع أشياء غير مصروف وأشياوات، وأشايا، وأشاوي... الليث الشيء: الماءُ" (ابن منظور: (شيأ)، 2369/4).

وقال الفيروزآبادي (ت817هـ): "شيئته أشاؤه شيئاً ومشيئة ومشاءة ومشائية: أرادته، والاسم الشِّيئةُ..." (الفيروزآبادي شيأ)، 55).

وأشار الفيوميّ إلى أن الشيء في اللغة عبارة عن كلّ موجود إما حسّاً كالأجسام، أو حكماً كالأقوال (ينظر: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: 198)، وإذا ما ذهبنا إلى البحث عن معناها في لغاتٍ مجاورة نرى أنّها -أي (شيأ)- تعني في الحبشيّة: دمر وأباد (ينظر: خالد إسماعيل علي:287).

والملاحظ هنا أنّ المعجمات لم توضّح معناها الدقيق، إلّا صاحب المفردات الذي جعلها اسم لمعنى مشترك، والذي اطنبت فيه المعجمات هو علة مَنعِ جمعها من الصرف في قوله تعالى: "((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ))"(المائدة: 101)، إذ ذكر سيبويه (ت180هـ) أن أصل أشياء شيئاء وأشياء مقلوب كقِسِي، وأشياء اسم جمع أصله (فعلاء) شيئاء فاستثقلت الهمزتان فانقلبت الهمزة الأولى إلى أوّل الكلمة فجعلت (لفعاء) (ينظر: سيبويه: 380/4، 564/3، وابن منظور: (شيأ)، 2369/4)، وذكر الفرَّاء(ت207هـ) أنّ (أشياء) جمع (شيء) بتضعيف الياء، وأصلها أشيئاء على وزن (أفعلاء) فحذفت الهمزة من وسط الكلمة فصارت أشياء على وزن (افعاء) وإنَّما حذفت الهمزة لكثرتها (ينظر: الفرَّاء :233/1).

وذهب الأخفش الأوسط (ت215هـ) إلى أنَّ أشياء جمع شيء بالتخفيف والأصل فيها (أشيئاء) على وزن (أفعلاء)، كما جمع شاعر على شعراء، ثمّ حذفت اللام تخفيفاً فصارت أشياء على وزن (أفعاء) (ينظر: أبو العباس المبرد: 1/ 30).

ويرى ابن جنيّ (ت392هـ) أنّ ذهاب العلماء في كلمة أشياء هذا المذهب بسبب أنهم رأوها نكرة غير مصروفة في القرآن فذهبوا إلى أنّ الهمزة فيها للتأنيث وأصلها فعلاء، (ينظر: ابن جنيّ: 94/2، 95)، وذهب من المحدثين الدكتور رمضان عبد التواب إلى أنّ أشياء لم تصرف لعلةٍ صوتيّة في الآية الكريمة، فقال: "لو صرفت لقيل عن أشياء إنها ولا يخفى ما فيه من تكرار المقطع (إن)، وليست العربية بدعا في سلوك طريق الحذف للتخلص من توالي الأمثال" (رمضان عبد التواب: 33/ 119).

وقد نقل الدكتور هاشم طه شلاش (رحمه الله) الاراء الصرفيّة في كلمة شيء، وناقشها مناقشة مستفيضة، وذكر أنّ الذي قيل في كلمة (أشياء) ينقصه تتبع الكلمة في نصوص تراثية قبل الإسلام جاءت فيها نكرة للكشف عن حقيقة هذا الأمر (هاشم طه شلاش: 61 وما بعدها).

فنرى أن علماءنا لم يبحثوا عن معنى هذه اللفظة وأصلها، وكيف اكتسبت هذا الشمول والعموم المطلق، والذي يدعو إلى التأمل في شأنها أنّها لا تنتمي إلى ظاهرة من ظواهر التعدد الدلاليّ، وليست لها مثيل يوازيها في اللغة العربية، ولعلها خُلقت أن تصلح وتكون عامّة، والذي يدعم هذا القول ماء جاء في كتاب الله في قوله تعالى: "((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ))" (الشورى:11، ولم يقف عندها المفسرون إلّا قليلاً، ينظر: الزمخشريّ: 975)، فوجودها في هذا السياق وتوظيف القرآن الكريم لها في حقيقة كبرى أنّها تشير إلى كلّ شيء موجود أو مفقود، وليس هناك كلمة تلائم هذا النص غيرها، فجاءت مناسبة أتمَّ المناسبة، وتكفلت بإيصال الدلالة المطلوبة إلى أذهان المخاطبين عبر لفظة وافية شافية.

المطلب الثاني: دلالات لفظة شيء في السياق القرآنيّ:

عرفنا من مطالب البحث السابقة أنّ لفظة شيء اسم مشترك المعنى يدلّ على الموجود والمعدوم، وفعله (شَاءَ) يَدلّ على الإرادة، ومعناها في الحبشية يدلّ على الإبادة. وهذه الكلمة على الرغم من وجودها في الخطاب الفني الابداعي، والعادي، لم يحدد معناها وبقيت تتمتع بهذه الحريّة والشمول في الدلالة.

والبحث عن دلالاتها المتعدّدة في القرآن يكشف لنا عن عملية التوظيف التي حمّلها القرآن الكريم لهذه اللفظة، ومدى انسجامها مع كلّ معنى تتواجد فيه في التركيب القرآنيّ.

وقد وردت في القرآن الكريم مئتين وثلاث وثمانين مرّة، موزعة على سور الكتاب العزيز، واقتصرت الدراسة على سورتي البقرة وآل عمران؛ لأنّ بحثها في القرآن كلّه يَحتاجُ ويتطلب توسعاً وحصراً كبيرين يضيق بهما مدار هذا البحث.

وقد اعتمدتُ في الوصول إلى الدلالة على السياق القرآنيّ وجهود المفسرين الذين كانت لهم مساهمة فاعلة في الكشف عن دلالتها عن طريق ما جاورها من كلمات أو آياتٍ، وقد استعانوا بأسباب النزول، فكان سياق الحال حاضراً، إلّا أنهم لم يتوقفوا عند معناها خارج السياق وكانت من المُسلَّمات لديهم.

وقفت في سورتي البقرة وآل عمران على أكثر من عشر دلالات مختلفة، وهي ما يأتي:

1. **دلالة العموم:** ومثالها في قول تعالى "{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}" (سورة البقرة: 29)، وقد وردت دلالة العموم في ثلاثة عشرة آية ومنها (سورة البقرة: 20، 148، 231، 259، 282، 284، وآل عمران: 5، 26، 29، 92، 165، 189)، وإلى هذه الدلالة أتّجه التفسير(الزمخشريّ: 55، 70، 103، 160، 182، 204، 211، والطبرسيّ: 1/ 58، 72، 25، 2/ 26، 99، 126، 127، 133، 152، 154، 191، 241، 259، والبغوي: 26/2، والقرطبي: 4/ 10، 61/ 131، 300، وابن كثير: 2/ 6، 31، والطباطبائي: 1/ 28، 53، 143، 3/ 8، 4/ 204، وناصر مكارم الشيرازيّ: 1/ 92، 25، 348، 2/ 194، 248، 358، 493، 539).
2. دلت على **الآية من القرآن**: جاء ذلك في قوله تعالى: "{مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}" (سورة البقرة: 106)، وإلى هذه الدلالة ذهب صاحب مجمع البيان، قال: "والمراد: ألم تعلم أيها السامع أو أيها الانسان أنّ الله تعالى قادر على آيات وسور مثل القرآن" (الطبرسيّ: 178/1، وينظر: الزمخشري: 91، والطبطبائيّ: 111/1).
3. **دلالة الأمر والشأن**: وذلك في قوله تعالى: "{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}" (سورة البقرة: 216)، نرى أنَّ شيء في الموضعين تدلّ على الأمر أو الشأن الذي يكون خلاف الرغبة (ينظر: الزمخشريّ: 126، والبغوي: 1/ 245، والقرطبيّ: 40/3، وناصر مكارم الشيرازيّ: 522/1، والطبطبائيّ: 260).
4. **دلالة حكم الله أو أمره**: وذلك في قوله تعالى: "{وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}" (سورة البقرة: 109)، وقال المفسرون إنّ الله على كلّ أمرٍ أو حكمٍ مقتدرٌ (ينظر: البغوي: 1/ 136، الطبرسيّ: 181/1، والطبطبائيّ: 1/ 114).
5. **دلالة الحقّ في الدين والعقيدة**: ونرى ذلك في قوله تعالى: "{وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}" (سورة البقرة: 113)، وإلى هذه الدلالة قد أشار

المفسرون (ينظر: البغوي: 138/1، والزمخشريّ: 92، والقرطبي: 2/ 74).

6. **دلالة القصاص**: ونلمس هذه الدلالة في قوله تعالى: "{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ}" (سورة البقرة: 178)، أي عُفِي له من اخيه القصاص (ينظر: البغوي: 191/1، والزمخشريّ: 110، والطبرسيّ: 59/1، والقرطبي: 239/2، والطبطبائيّ: 188/1، وناصر مكارم الشيرازيّ: 413/1)

7. **دلالة الانتفاع** (ينظر: ناصر مكارم الشيرازيّ: 105/2، والزمخشريّ: 150، والطبطبائيّ: 2/ 356): وذلك في قوله تعالى: "{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}" (سورة البقرة: 264).

8. **دلالة الجزاء** (ينظر: الزمخشريّ: 75، والطبرسيّ: 102/1، والقرطبي: 420/1، والطبطبائيّ: 1/ 70، وناصر مكارم الشيرازيّ: 1/ 304): ونرى هذه الدلالة في قوله تعالى: "{وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ}" (سورة البقرة: 48، ومثلها: 12).

9. **دلالة الجزء**: وهذه الدلالة تنصرف إلى الجزء من المجموع ونرى ذلك في قوله تعالى: "{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ}" (سورة البقرة 170)، ومثلها آيات أخرى انصرفت إلى هذه الدلالة (سورة البقرة: 229، 282، وسورة آل عمران: 154)، فقد ذكر المفسرون هذه الدلالة في تفسيرهم (ينظر: الزمخشريّ 107، 131، 156، 200، والبغوي: 1/ 181، والقرطبي: 3/ 366، 236/4، وابن كثير: 480/1، والطبطبائيّ: 188/4)، ومعنى شيئاً في الآية هو أنّهم لا يعملون شيئاً من أمور دينهم (ينظر: الزمخشريّ: 107، والطبرسيّ: 148).

10. **دلالة الاختيار** (ينظر: الزمخشريّ: 194، والطبرسيّ: 214/2، 215، والقرطبي: 195/4): وجاءت في قوله تعالى: "{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ}" (سورة آل عمران: 128).

11. **دلالة الولاية والدين** (ينظر: البغوي: 2/ 25، والزمخشريّ: 167، والطبرسيّ: 153/2، والقرطبي: 60/4، وابن كثير: 30/2، وناصر مكارم الشيرازيّ: 2/ 46): ونرى هذه الدلالة في قوله تعالى: "{لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}" (سورة آل عمران: 28)، وقال فيها الزمخشري: "فليس من ولاية الله في شيءٍ يقع عليه اسم الولاية يعني أنّه منسلخ من ولاية الله ..." (الزمخشريّ: 167).

12. **دلالة البدل والعوض** (ينظر: الزمخشريّ: 162، والبغوي: 12/2، 94، والطبرسي: 206/2، والقرطبي: 24/4، 174): وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: "{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ}" (سورة آل عمران: 10، 116)، وقال الطبرسيّ: "يقال اغنى عنه إذا دفع عنه ضرراً لولاه لنزل به ... أفاد أنّ أحد الشيئين صار بدلاً من الآخر في نفي الحاجة" (الطبرسيّ: 206/2).

13. **دلالة القليل والكثير** (ينظر: الطبرسيّ: 176/2، 209، 225، 250، والزمخشريّ: 176، 192، 198، 207، وناصر مكارم الشيرازيّ: 312/2، 411، 454): نرى ذلك في آيات عديدة (سورة آل عمران: 63، 120، 144، 176، 177) منها قول تعالى: "{إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}" (سورة آل عمران: 120).

قال الطبرسيّ أي لا يضروكم لا قليلاً ولا كثيراً؛ لأنّ الله ينصركم ويدفع شرّهم عنكم (ينظر: الطبرسيّ: 2/ 209)

نتائج البحث

وصل البحث إلى ختامه، وهنا موضع ذكر النتائج التي توصل إليها البحث في رحلته الماتعة، ويمكن إجمالها بما يأتي:

1. إنّ لفظة (شيء) في المعجم اسم مشترك المعنى، ولم يُبحث عن منشأ هذا الاشتراك أو أصله ولا سيما في نصوص ما قبل الاسلام.

2. لفظة (شيء) في اللغات المجاورة مثل الحبشية تعني التدمير والإبادة.
3. وجد البحث أنّ القرآن الكريم قد سخّر لفظة شيء لدلالات عديدة بلغت أكثر من عشر دلالات في سورتي البقرة وآل عمران.
4. كانت دلالة العموم في سورتي البقرة وآل عمران من أكثر الدلالات تواجداً في السياق القرآنيّ.
5. كانت هذه اللفظة من المُسلَّمات عند المفسرين فلم تكن تشكل لهم عارض يجب التوقف والتأمل عنده أو البحث عن النواة الصلبة في معناها المعجميّ.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

أوّلاً: الكتب:

[1] النوري، بديع الزمان (1989م)، اشارات الإعجاز في مظان الايجاز: تحقيق احسان قاسم الصالي، مطبعة الخلود، بغداد.

[2] الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: مطبعة سليمان زاده، قم المقدسة، ط 1426/1هـ.

[3] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794هـ)، (1972م)، البرهان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط2.

[4] موسى، محمد حسنين البلاغة القرآنيّة في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية: دار الحمامي، مصر، د.ت.

[5] القرشي، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثرة (ت 774هـ)، (1999م)، تفسير القرآن العظيم: تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ ـــ

[6] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ)، (2002م)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ـــ لبنان، ط1.

[7] الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت393هـ)، (1984م)، تاج اللغة وصحاح العربية: تحقق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ــ لبنان، ط3.

[8] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (2009م)، الجامع الاحكام القرآن: تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان.

[9] الجرجاني، عبد القاهر (ت816هـ)، (1989م)، دلائل الإعجاز: تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.

[10] أولمان، ستيفن، (1973م)، دور الكلمة في اللغة: ترجمة د. كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، القاهرة، ط3.

[11] السعران، د. محمود، (1962م)، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي): دار المعارف، القاهرة.

[12] الداية، د. فايز، (1973م)، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

[13] الفيروزآبادي، مجد الدين بن يعقوب (ت817هـ)، (2003م)، القاموس المحيط: تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان.

[14] علي، د. خالد إسماعيل، (2009م)، القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم: دار المتقين للثقافة والعلوم، ط1.

[15] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)، (1977م)، كتاب سيبويه: تحقيق عبد السلام هارون، دار القلم.

[16] لاينز، (1987م)، اللغة والمعنى والسياق: ترجمة عباس صادق، مراجعة د. يوئيل يوسف، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

[17] فندريس، جوزيف، (1950م)، اللغة: تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجو المصرية، القاهرة.

[18] ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب: تحقيق نخبة من الاساتذة بدار المعارف، دار المعارف، القاهرة.

[19] الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت548هـ)، (2008م)، مجمع البيان في تفسير القرآن: تحقيق هاشم الرسولي، دار احياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، ط1، 1429هـ ـــ.

[20] ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت 395هـ)، (2005م)، مجمل اللغة: راجعه محمد طعمة، دار احياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان، ط1.

[21] الفيومي المقرئ، أحمد بن محمد بن علي(2003م)، المصباح المنير: دار الحديث، القاهرة.

[22] أبو الفرج، محمد، (1966م)، أحمد المعاجم، اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، القاهرة.

[23] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت 516هـ)، (1997م)، معالم التنزيل: تحقيق: محمد عبد الله النمر وأخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4،

[24] الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت 207هـ)، (2003م)، معاني القرآن: تحقيق فاتن محمد خليل، دار احياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان، ط1.

[25] ابن فارس، أبو الحسن أحمد (ت395هـ)، (2001م) معجم مقاييس اللغة: اعتنى به د. محمد عوض مرعب، وفاطمة اصلان، دار احياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان، ط1، 1422هـ ـــ

[26] الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن (ت 502هـ)، المفردات في غريب القرآن: محمد تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت ـــ لبنان.

[27] المبرد، أبو العباس (ت 285هـ)، (1963م)، المقتضب: تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مصر.

[28] حسان، د. تمام (1979م)، مناهج البحث في اللغة: دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب.

[29] ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، (1954م)، المنصف: تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصر.

[30] زوين، د. علي، (1986م)، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

[31] الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين الميزان في تفسير القرآن: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، إيران ـــ قم المقدسة.

ثانياً: البحوث:

[1] التواب، رمضان عبد، (1974م)، التطور اللغويّ بين القوانين الصوتيّة والقياس، بحث نشر في مجلة مجمع اللُّغة العربيّة، القاهرة.

[2] شلاش، هاشم طه، (1998م) ما قيل في كلمة أشياء: الدكتور: مجلة المورد، العدد الثالث، دار الشؤون الثقافية العامة.

[3] الجنابي، د. أحمد نصيف منهج، (1992م)، الخليل في دراسة الدلالة القرآنيّة في كتاب العين: المعجمية العربية، أبحاث الندوة عقدها المجمع العلمي العراقي.